أهل البيت يثنون على عمر

رضي الله عنه

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات هي عبارة عن آثار وردت عن علي وابن عباس رضي الله عنهم ، يُثنون فيها على أخيهم عمر الفاروق رضي الله عنه ، على رغم أنف الروافض الذين يسبّون عمر رضي الله عنه ، ويكفّرونه ، وهم بذلك يخالفون أئمّتهم من أهل البيت ، مما يدلّ على كذبهم ، وزيفهم ، وحقدهم الدفين على الإسلام وأهله .

وخطة الكتاب : مقدمة ذكرت فيها سبب التأليف ، ثم ذكرت الأثر عن الصحابي والفوائد المستنبطة منه .

وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة وهي الأصل أومن غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .

وقد اجتهدت –قدر استطاعتي– في الاستنباط ، واستخراج الفوائد ، فإن أصبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

عليّ رضي الله عنه يترحّم على عمر رضي الله عنه

الأوّل : عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال: سمعت ابن عباس، يقول: وُضِع عمر بن الخطاب على سريره، فَتَكَنَّفَه الناس يدعون ويُثنون ويُصَلُّون عليه، قبل أن يُرفع، وأنا فيهم، قال فلم يَرُعْني إلاّ برجل قد أخذ بمَنْكِبي من ورائي، فالتفتُ إليه فإذا هو عليّ، فترحّم عَلَى عمر، وقال: ما خلّفْتُ أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأَيْمُ الله إنْ كنتُ لأظنّ أن يجعلكَ الله مع صاحبيك، وذاك أني كنت أُكْثِرُ أَسْمعُ رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو، أو لأظن، أن يجعلك الله معهما» .[1]

من فوائد الحديث :

١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه من آل البيت ، وهو هنا يُثني ، ويزكّي عمر رضي الله عنه .والذي نقل هذه التزكية هو أيضا يدخل في آل بيت النبي ﷺ ،وهو ابن عمه .

٢- قوله: (وُضِع عمر بن الخطاب على سريره) أي وُضع بعد موته على النعش.[2]

٣- قوله:(أني كنت أُكْثِرُ أَسْمعُ) أي:كثيرا ماكنت أسمع .[3]

٤- من السنّة السلام وتقبيل وتوديع الميت قبل أن يوضع في قبره .

٥- أحاطَ الناس بعمر رضي الله عنه يدعون ويُثنون ويُصَلّون عليه ،أفعال عظيمة يستحقّها عمر رضي الله عنه .

---

(١) صحيح البخاري ١١/٥ رقم ٣٦٨٥ .صحيح مسلم ١٨٥٨/٤ رقم ٢٣٨٩ .

(٢) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي ٧٠/٣ .

(٣) المرجع السابق ٧٣/٣ .

٦- شدّة حفظ ابن عباس رضي الله عنهما ، فقد سمع الكلام من علي ﷺ ، مرّة واحدة.

٧- أهميّة الدعاء في حياة المسلم .

٨- مشروعية الصلاة على الميت .

٩- جواز تمني الخير الذي عند أخيك ، دون زواله منه .

١٠- الموت نهاية كل حيّ .

١١- الناس شهود الله في الأرض .

١٢- قوله :(وُضِع عمر بن الخطاب) كان الإنسان يضع نفسه في المكان الذي يريد ، ثمّ يأتي عليه وقت ، لا حول له ولا قوّة ، فيوضع حيث شاء غيره .

١٣- منقبة وفضيلة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

١٤- قوله :(فترحّم عَلَى عمر) أي :قال :رحمه الله .

١٥- أهميّة العمل الصالح ، وأنّه من أعظم الأسباب لدخول الجنّة .

١٦- جواز تمنّي الخير ، فهذا عليّ ﷺ يتمنى أنْ يلقى الله بمثل عمل عمر ﷺ .

١٧- قوله:((كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت) جمع بين الظن والحسبان مبالغة ودلالة على غلبة الظن، فإن الظن له مراتب.[٤]

١٨- قوله :(أن يجعلكَ الله مع صاحبيك) أي: في القبر أو في الجنة.[٥]

١٩- قوله:(فلم يرعني): كناية عن المفاجأة من غير علم بذلك، فإنه يفزع غالبا.[٦]

٢٠- قول عليّ ﷺ :(ما خلّفْتُ أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك) في هذا الكلام أن عليّا ﷺ كان لا يعتقد أن لأحد عملًا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر ﷺ .[٧]

---

(٤) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٥٠/٦ .

(٥) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٢٣٣٨/٦ .

(٦) المرجع السابق ٢٤٤٣/٦ .

٢١- قوله:(فَتَكَنَّفَه الناس)أي :أحاطوا به من جميع جوانبه والأكناف النواحي.[٨]

٢٢- بيان كون عليّ ﷺ يعظّم الشيخين غاية التعظيم، ويعتقد رفعة منزلتهما عند الله سبحانه وتعالى، وعند النبيّ ﷺ .[٩]

٢٣- الردّ على الرافضة الذين يفترون على عليّ ﷺ ما لا يليق بمقامه السامي، من أنّه يُبْغِض الشيخين رضي الله عنهما ، وأنّهما غَصَبا منه الإمامة .[١٠]

٢٤- جواز الدخول على الميت والسلام عليه وهو على النعش قبل دفنه .[١١]

٢٥- شهادة عليّ ﷺ بأنّ أبا بكر ،وعمر رضي الله عنهما صاحبا رسول الله ﷺ.[١٢]

٢٦- صَدَّقَ الله ضَنَّ علي ﷺ ، في أنْ يُدْفن عمر ﷺ مع صاحبيه .[١٣]

٢٧- قوله:(أيمُ الله) أي :يمين الله[١٤] ، وفيه جواز الحلف بها .

٢٨- علي أعطى ابنته لعمر رضي الله عنهما، فإذا كان هناك عداءٌ، وإذا كان هناك حقد، و العياذ بالله، هل يمكن أن تعطيَ ابنتك لإنسان تكرهه؟ مستحيل، فعلي ﷺ أعطى ابنته أمَّ كلثوم لعمر ﷺ .

معنى ذلك: أن بين الصحابة من الودِّ، والحب، والتعاون ما لا يُصدَّق .[١٥]

---

(٧) فتح الباري ٧/ ٤٨ .

(٨) المرجع السابق .

(٩) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي ٣/٧٥ .

(١٠) المرجع السابق .

(١١) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/٢٤٦ .

(١٢) المرجع السابق .

(١٣) إكمَالُ المعْلِمِ بفوائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض ٧/٣٩٤ .

(١٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٦/١٩٧ .

(١٥) سيرة الصحابيات الجليلات. أهل بيت النبي الكريم. الدرس (٢-٤) : السيدة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب موقع موسوعة النابلسي .

أيّ النّاس خير

الثاني : قال محمَّد بن الحنفيَّة لأبيه عليِّ بن أبي طالب: أيُّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم مَن؟ قال: ثم عمر، وخشيتُ أن يقول عثمان، قلت: ثم أنتَ قال: ما أنا إلاَّ رجل من المسلمين".[١٦]

من فوائد الحديث :

١- قوله : (عن محمد بن الحنفية) هو ابن علي اشتهر بأمه خولة من بني حنيفة من سبي في زمن الصديق .[١٧]

٢- قوله :(ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين) لما فضّل عليّ أبابكر وعمر شقّ على ابنه هذا الأمر، لذلك بادر إلى القول بأنّ والده هو الأفضل بعدهما خشيةً أن يقول عثمان رضي الله عنه.[١٨]

٣- قوله: (وخشيت أن يقول: عثمان) قيل: إنّه خشي من الحق لأنه بنى على ظنه أنّ عليّا خيرٌ من عثمان ،فخاف أنّ عليّاً يقول: عثمان خير مني.[١٩] وقيل : بنى على ظنه أنّ قول عليّ كان على سبيل الهضم والتواضع، ويفهم منه بيان الواقع، فيضطرب حال الاعتقاد فيه.[٢٠]

٤- تواضع عليّ رضي الله عنه ،وهضمه لحق نفسه .مع أنه أفضل الناس بعد مقتل عثمان رضي الله عنه .

٥- فضيلة ومنقبة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

---

(١٦) صحيح البخاري ٥/ ٧ رقم ٣٦٧١ .

(١٧) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٦/٤٤٠.

(١٨) المرجع السابق .

(١٩) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٧/٢٥ .

(٢٠) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ١٠/٢٤٨ .

٦- الفضيلة هي الخصلة الجميلة ؛التي يحصل لصاحبها بسببها شرف ،وعلوّ منزلة إما عند الحق ،وإما عند الخلق ،والثاني لا عبرة به إلاّ إن أوصل إلى الأول .

٧- المقطوع به بين أهل السنة؛ بأفضلية أبي بكر ثم عمر، ثم اختلفوا فيمن بعدهما ، فالجمهور على تقديم عثمان .وعن مالك التوقف ،والمسألة اجتهادية ،ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه ،وإقامة دينه ،فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة .والله أعلم .(٢١)

٨- لا يدخل في خير الناس الأنبياء، لما عُرف من الأدلة الأخرى أن فضل أبي بكر وفضل عمر -رضي الله عنهما- بعد فضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . كحديث عليّ ﷺ مرفوعًا: "أَبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلاّ النبيين والمرسلين ".(٢٢)

٩- الردّ على الشيعة والرافضة، حيث إنهم يفترون على عليّ ﷺ بأشياء باطلة هو عنها بريء، ويُلزقون به ما لا صحة له، فقد بيّن بهذا الحديث بأنه على يقين أن الشيخين يُقدّمان عليه في الفضل، وأنه معترف لهما بذلك، كما بيّنه في هذا النصّ الصحيح الصريح .(٢٣)

١٠- فيه أن محمد بن الحنفية فَهِمَ من علي ﷺ أنه لو سأله عن الثالث لقال : عثمان، فلذلك قال له: ثم أنت؟ فقال: ما أنا إلا رجل من المسلمين، يعني المسلمين الذين شهدتُ بأن أبا بكر وعمر خيرهم. فكأنّه قال: والذي فهمتَه أنتَ

---

(٢١) من ٤-٧ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٣/٧-٣٤ .

(٢٢) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي ١١٦/٣ . والحديث في :سنن الترمذي ٦١٠/٥ رقم ٣٦٦٤ . سنن ابن ماجة ٣٦/١ رقم ٩٥ .قال الألباني رحمه الله :(والحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب .سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٧١/٢رقم ٨٢٤) .

(٢٣) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي ١١٩/٣ .

مني أنك لو سألتني لقلت لك: عثمان . فأنا من المسلمين الذين يكون عثمان خيرهم بعد الاثنين المذكورين.[٢٤]

١١- كمالُ أدبِ وخُلُقِ عليّ ﷺ .[٢٥]

١٢- سؤال التلميذ للعالم فيما يُشْكِل عليه .

١٣- على العالم ألاّ يكْتم العلم ، إلاّ إذا خشي على نفسه ، أو خشي من الفتنة، فإنّ المصلحة تقتضي السكوت ، أو الإجابة التي تفي بالغرض ولا تُحرج العالم .

١٤- فِطْنة العالم .

١٥- أهميّة السؤال في طلب العلم .

١٦- استفادة الأبناء من الآباء .

١٧- حُسْن التربية ، وأهمية تربية الأبناء .

١٨- فضل العلم ، وأهميّة العلماء في المجتمع .

١٩- سعة صدر العالم ،وعدم تبرّمه من بعض الأسئلة .

٢٠- كان عليٌّ ﷺ من كبار علماء الصحابة رضي الله عنهم .

٢١- على المسلم ألاّ يُزكّي نفسه .

---

(٢٤) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/٢٧٠ .

(٢٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٠/٢٦٧ .

أفضل هذه الأمّة

الثالث : عن أبي جحيفة – الذي كان عليٌّ يسمِّيه وهب الخير – قال: قال علي ﷺ : يا أبا جحيفة، ألاَ أُخبرك بأفضلِ هذه الأمَّة بعد نبيِّها؟ قال: قلت: بلى، قال: ولم أكن أرى أنَّ أحدًا أفضل منه، قال: "أفضلُ هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر – رضي الله عنهما – وبعدهما آخرُ ثالث ولم يسمِّه".(٢٦)

من فوائد الحديث:

١– مع أنه ﷺ آخر الأنبياء ، إلاّ أنه ﷺ هو أفضلهم ، وهو خير البشر .

٢– قول أبي جحيفة ﷺ (ولم أكن أرى أنَّ أحدًا أفضل منه) فيه أنّ عليّا ﷺ صحّح المفهوم الخاطئ الذي كان يراه هذا الصحابي،والذي يراه بعض الناس ،بل ويعتقدونه فيه، وحاشا عليّا ﷺ أنْ يدّعي شيئا ليس له .

٣– قد يبادر العالِم ، أو الإمام بالسؤال لمصلحة يراها .

٤– هذه الأفضليّة ليست بالتشهّي ، ولا بالهوى ، وإنّما هو اعتقاد يعتقده عليّ ﷺ ، ومن كثرة ماسمع ذلك من النبي ﷺ .

٥– قول علي ﷺ:(وبعدهما آخرُ ثالث ولم يسمِّه) قد يكون عنى نفسه ، وقد يكون المقصود هو عثمان ﷺ .

٦– أفضل الأمّة بعد الأنبياء أبوبكر ثمّ عمر رضي الله عنهما .

٧– قوله ﷺ : (وبعدهما آخرُ ثالث ولم يسمِّه) إمّا تواضعا منه من عدم تزكيته لنفسه ، أو خشيةً من الفتنة إنْ كان يعني عثمان ﷺ .

٨– لا مجاملة ، ولا مُداهنة في قول الحق .

---

(٢٦) مسند الإمام أحمد ٢٠١/٢ رقم ٨٣٥ .قال محققوه :إسناده صحيح على شرط مسلم.

٩- الصحابة رضي الله عنهم ماكانوا ينظرون لأنفسهم ، وماكانوا يراقبون الناس في أقوالهم ، وأفعالهم ، بل كانت كل أحوالهم مراقبة لله، وخوفا منه سبحانه .

١٠- أخذ الخبر من منبعه الأصلي ، لأنّه أكثر وثوقا ،واطمئنانا .

ابشر بالجنّة يا أمير المؤمنين

الرابع : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلتُ على عمر حين طُعن فقلت: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمتَ حين كَفَرَ الناس، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس، وقُبِض رسول الله ﷺ وهو عنكَ راضٍ، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقُتِلْتَ شهيدا، فقال: «أَعِدْ عليَّ فأعدتُ عليه» ، فقال: «والله الذي لا إله غيره، لو أنّ لي ما على الأرض من صفراء ،وبيضاء لافتديت به من هول المطلع» . (٢٧)

من فوائد الحديث :

١- قوله :(حين طُعن) أي : طعنه أبو لؤلؤة المجوسي بخنجر في صلاة الفجر .

٢- قوله :(أبشر بالجنّة) ليس هذا الكلام من عند ابن عباس رضي الله عنهما ، بل من أحاديث كثيرة سمعها من النبي ﷺ .

٣- قوله :(أسلمتَ حين كَفَرَ الناس) أي : أنّه أسلم مبكرا ، وكان عدد المسلمين قليلا ، والكفار يومئذ كُثُر .

٤- تزكية ابن عباس رضي الله عنهما لعمر رضي الله عنه ، وهو ابن عمّ النبي ﷺ ، ومن أهل بيته .

٥- تقدير عمر رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما ، لقربه من النبي ﷺ ، ولعلمه .

٦- حبّ الرعيّة لخليفتهم .

٧- فضل الجهاد في سبيل الله .

٨- جواز الحَلِف بـ: (والله الذي لا إله غيره) .

٩- البشرى تسرّ المؤمن ولا تغرّه .

---

(٢٧). المستدرك على الصحيحين للحاكم ٩٨/٣ رقم ٤٥١٥. فضائل الصحابة للإمام أحمد ٤٧١/١ رقم ٥٨٤ قال محققه وصي الله عباس : إسناده صحيح .

١٠- إحسان الظنّ بالله ، خاصة عند الموت .

١١- إطلاق أمير المؤمنين على عمر ﷺ .

١٢- ذكَرَ ابن عباس رضي الله عنهما في عمر ﷺ خصالا عظيمة وهي : قُبِض رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، ولم يختلف في خلافته اثنان، وقُتِلْ ﷺ شهيدا .

١٣- كان عمر ﷺ يتمنى الشهادة وهو في المدينة ، فحقق الله له أمنيته .[٢٨]

١٤- هولُ المطْلَع : هو ما يكشف للميت عند حضور الموت من الأهوال التي عهد له بشيء منها في الدنيا من رؤية الملائكة و رؤية أعماله من خير أو شر و ما يبشر به عند ذلك من الجنة و النار هذا مع ما يلقاه من شدة الموت، وكُرَبِه ،و غُصَصِه .[٢٩]

---

(٢٨) صحيح البخاري ٣/٢٣ رقم ١٨٩٠ .

(٢٩) لطائف المعارف لابن رجب ص ٢٩٧-٢٩٨.

السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه

الخامس : عن الشعبي قال : قال عليّ ﷺ على المنبر :" ماكنّا نُبْعِد أنّ السكينة تَنْطِقُ على لسان عمر " . (٣٠)

من فوائد الحديث :

١- هذا القول من عليّ ﷺ عن عمر ﷺ على مسمع من الناس .

٢- كان هذا القول من عليّ ﷺ عن عمر ﷺ على المنبر، إمّا في خطبة جمعة ، أو كلمة قالها بعد الصلاة .

٣- تزكية علي ﷺ لأخيه عمر ﷺ .

٤- مابين الصحابة ﷺ من الحبّ ، والودّ ،والصفاء .

٥- السكينة هي:الوقار،وقيل بينهما فرقا ، فالسكينة التأني في الحركات واجتناب العبث .والوقار في الهيئة كغض البصر ،وخفض الصوت وعدم الالتفات. (٣١)وهي ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزّل الغيب ،وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ،ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين . (٣٢)

٦- قد يكون المراد بالسكينة: النطق بالحكمة والصواب ،والحيلولة بينه وبين قول الفحشاء واللغو . وكثيرا ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه، ولا رويّة ، ويستغربه من نفسه كما يستغربه السامع له ، وربما لم يعلم بعد انقضائه ما صدر منه ، وأكثر ما يكون هذا عند الحاجة وصدق الرغبة من السائل والجالس ،

---

(٣٠) مسند الإمام أحمد ٢/٢٠٠ رقم ٨٣٤ قال محققوه : إسناده قوي .فضائل الصحابة له أيضا١/٣٠٥ رقم ٣١٠ قال محققه وصي الله بن محمد عبّاس: إسناده صحيح .

(٣١) فتح الباري لابن حجر ٢/١١٨ .

(٣٢) التعريفات للجرجاني ص ١٥٩ .

وصدق الرغبة منه إلى الله تعالى ، وهي وهبيّة من الله تعالى ليست بسببية، ولا كسبية ، وقد أحسن من قال :

وتلك مواهب الرحمن ليست تحصل باجتهاد، أو بكسب ولكن لا غنى عن بذل جهد ،وإخلاص بجد لا بلعب ،وفضل الله مبذول ولكن بحكمته .[٣٣]

٧- جعل السكينة هي التي تنطق على لسان عمر ﷺ ، مع أنّ لسانه هو الذي يتكلم بذلك . وهو كلام بديع وحسن .

٨- شدّة تحري عمر ﷺ فيما ينطق به ، وحِفظه للسانه.

٩- على المسلم أن يقتدي بالأخيار ، وأوّلهم النبي ﷺ ، ثم الصحابة ﷺ . في طيّب الكلام ، والقول بالحق .

(٣٣) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢٠٧/٣٥ .